مجتمع

لبنان: إنقاذ 99 مهاجراً بعد غرق مركبين

أعلن الجيش اللبناني، أمس السبت، إنقاذ 98 سورياً ولبناني واحد لدى محاولتهم مغادرة لبنان بطريقة غير نظامية باتجاه الجزر القبرصية على متن مركبين تعرضا للغرق. وأوضحت مديرية التوجيه في قيادة الجيش، في بيان، أن دورية من القوات البحرية مقابل جزر الرمكين التابعة لمحافظة طرابلس، شمالي لبنان، تمكنت، الجمعة، من «إنقاذ 98 سورياً ولبناني واحد لدى محاولتهم مغادرة لبنان بطريقة غير شرعية على متن مركبين باتجاه الجزر القبرصية». وأوضحت أن المركبين تعرضا للغرق، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. (الأناضول)

حل لمتضرري المناخ: دعم قبل الكارثة

بعيداً عن الإجراءات الروتينية للتمويل الدولي، يبرز حلّ بسيط لحماية السكان المعرضين للمخاطر المناخية، يتمثل بتحويل مبالغ محدودة إليهم عبر هواتفهم المحمولة، مباشرة بعد وقوع الكارثة أو قبل حدوثها حتى. في مواجهة فيضان أو إعصار أو حرائق ضخمة، «كلما حصل المتضرر على الأموال بشكل أسرع، كان ذلك أفضل»، يقول الباحث في «سنتر فور غلوبال ديفلوبمنت» رانيل ديسانایاكي. ويتمثل الحل الأفضل بدفع المبلغ قبل وقوع الكارثة. يضيف: «يمكن للمستفيدين إعداد أماكن للإقامة فيها أو الانتقال إلى مناطق آمنة». (فرانس برس)

غزة: التطعيم الثاني ضد الشلل الاثنين

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس السبت، أنها ستبدأ بحملة التطعيم ضد شلل الأطفال في مرحلتها الثانية في المحافظة الوسطى، يوم غد الاثنين، في ظل الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وقالت الوزارة في بيان: «بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، والأونروا (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، واليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة)، نعلن البدء في المرحلة الثانية من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لمن هم دون الـ 10 سنوات في المحافظة الوسطى»، مضيفة أن «مدة الحملة ستكون 3 أيام، مع إمكانية التمديد ليوم واحد إضافي فقط». وكانت المديرة التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل، قد أعلنت أن الجولة الثانية من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في قطاع غزة ستبدأ بتاريخ 14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري. وقالت، في منشور عبر حسابها على منصة إكس، إنه جرى التوصل إلى اتفاق مع المسؤولين الإسرائيليين بشأن «فترات إنسانية للمناطق» المشمولة بالتطعيم. وأشارت إلى أن المنظمة ستوفر مكملات فيتامين «أ» للأطفال لتقوية جهازهم المناعي. وفي 12 سبتمبر/ أيلول الماضي، انتهت المرحلة الأولى من «حملة التطعيم ضد شلل الأطفال» في غزة، التي بدأت مطلع الشهر نفسه، وفق ما أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، بتطعيم أكثر من 560 ألف طفل فلسطيني.
(الأناضول)

خلال المرحلة الأولى من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال (بشار طالب/ فرانس برس)

ليبيا: أضرار المدارس تؤخر العام الدراسي

طرابلس ـ **أسامة علي**

سيؤخر عدم اكتمال تأهيل مدارس انطلاق العام الدراسي في ليبيا. ونشر أهالٍ فيديوهات كثيرة عن تعثّر أعمال صيانة وتجهيز المدارس، وتحدثوا عن عراقيل أخرى تشمل نقص الكوادر، وانتقدوا عجز السلطات عن معالجة المشاكل. وتواجه مناطق في شرق ليبيا وجنوبها صعوبات جمّة على صعيد قدرة مدارسها على استقبال الطلاب في موعد انطلاق العام الدراسي الجديد. وأخيراً زادت شكاوى المواطنين والمدرسين من استمرار تهالك المدارس والنقص الحاد في كوادر التعليم، وعدم قدرة السلطات على معالجة التعثر. ومؤخراً أعلنت بلديات عدة تأجيل بدء العام الدراسي الجديد إلى منتصف أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، علماً أن التأجيل تكرّر أكثر من مرة. وبررت مراقبات التعليم في بلديات البيضاء وأجدابيا شرق ليبيا تأجيل بدء موعد العام الدراسي إلى منتصف أكتوبر بعدم جهوزية بعض المدارس التي تشهد عمليات صيانة.

وارتبط السبب الأول لعرقلة بدء العام الدراسي الحالي بحالة المدارس. وبعدما أعلنت وزارة التعليم والتربية في حكومة الوحدة الوطنية بطرابلس تأجيل العام الدراسي إلى منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي بسبب خضوع مدارس في عدد من البلديات لصيانات خفيفة وشاملة، عارضتها وزارة التعليم في حكومة مجلس النواب التي ثبتت انطلاق العام الدراسي في موعده مطلع سبتمبر، ثم عادت عن قرارها لاحقاً وأعلنت تأجيل انطلاق العام الدراسي إلى مطلع أكتوبر بسبب عدم اكتمال صيانة عدد من المدارس، ثم قررت بلديات، منها أجدابيا والبيضاء، تأجيل الموعد مجدداً إلى منتصف أكتوبر.

ولم تخفِ السلطات في شرق البلاد وجود أزمة في بعض المدارس تمنع استقبالها الطلاب. وناقشت بلديات الكفرة والواحات ودرنة وسرت، مع مسؤولين في جهاز صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا التابع لحكومة مجلس النواب، مهمات إعادة إعمار المناطق المتضررة من التغيّرات المناخية والحروب، وناقشت معهم مشاريع لصيانة مدارس. وفي منتصف سبتمبر، تسلمت بلديات في سرت والعجيلات وبني وليد وغدامس مدارس أنجزت أعمال صيانتها، وأعلنت أن مدارس أخرى لا تزال تخضع لصيانة، وشددت على ضرورة إنشاء مدارس جديدة على أنقاض أخرى قديمة تضررت بالكامل. ويقول المسؤول في مصلحة مراقبات التعليم، مختار الشهوبي، لـ«العربي الجديد»: «جرى تسليم مدرسة تضم 24 فصلاً في سرت التي يتوقع أن تستقبل طلاباً فوق طاقتها الاستيعابية في أكتوبر بسبب استمرار خروج مدارس أخرى عن العمل، في انتظار إنجاز أعمال صيانة لم تبدأ حتى الآن». وإلى جانب المدارس التي تضررت خلال الحروب المتتالية في سرت ألحقت السيول والأمطار الغزيرة الأخيرة أضراراً بالغة بمدارس في غات وتهالة وسبها والكفرة، في حين تحوّلت أخرى إلى مقار للجوء الأسر النازحة. ونشرت صفحات تابعة لبلدية الكفرة على منصات إلكترونية بيانات عن استمرار صيانة مدارس، وأرفقتها بصور أظهرت استمرار تنفيذ أعمال تركيب أرضيات وطلاء، ما يشير إلى طول الفترة اللازمة لانتهاء أعمال الصيانة. وفي منطقة جيزاو ببلدية مرزق (جنوب)، أظهر فيديو تجمّع أهالي المنطقة أمام المدرسة الوحيدة للمطالبة بضرورة إعادة بنائها. وتضمنت المشاهد لقطات لسقف المدرسة، وهو من صفيح، وعدم وجود نوافذ وأبواب.

كذلك تعددت الفيديوهات التي نشرها أهالي مناطق ونشطاء عن عدم اكتمال تأهيل عدد من المدارس. ويؤكد الشهوبي أن عدم استكمال أعمال التأهيل سيؤثر على سير العام الدراسي عبر تمديد تأخير انطلاقه أو تكريس معاناة مدارس من الاكتظاظ، إذ لا يمكن إلا تنفيذ حل نقل طلاب المدارس المتوقفة إلى أخرى تعمل حتى إذا تجاوز عددهم العدد المسموح في كل مدرسة». وفي شرق ليبيا، تقول حنان الدرسي، وهي معلمة من مدينة البيضاء، لـ«العربي الجديد»: «تعاني مدينة درنة ومناطق مجاورة من استمرار تضرر المدارس، ومن المرجح تأجيل انطلاق الدراسة فيها حتى ديسمبر/ كانون الأول المقبل». تضيف: «توجد مدرستان فقط في درنة حالياً، وبقية المدارس معطلة لأنها تهدمت بالكامل أو لحقت بها أضرار كبيرة. ولا يمكن في أي حال أن تستوعب مدرستان أكثر من 40 ألف طالب في درنة». وتلفت إلى استمرار توقف مدارس أخرى في المناطق الريفية بشرق ليبيا.

نقص الكوادر التعليمية

في شرق ليبيا، تتحدّث حنان الدرسي، وهي معلمة من مدينة البيضاء، لـ«العربي الجديد»، عن نقص الكوادر التعليمية. وتشير إلى أن السلطات المعنية بالتعليم لم تبدأ بتوظيف معلمين جدد في ظل معاناة بعض المدارس من نقص بسبب وفاة عدد من المعلمين خلال فيضانات العاصفة دانيال، العام الماضي.

تحقيق

تعاني مدينة صيدا جنوب لبنان في الاساس من شحّ في المياه، ومع النزوح الكبير من بلدات الجنوب بسبب العدوان الإسرائيلي صار استهلاك المياه اكبر، وباتت الكميات المتوافرة غير كافية

مراكز الإيواء سيطرة بالحدّ الأدنى على شحّ المياه في صيدا

صيدا ـ **انتصار الدنان**

مع توافد أعداد كبيرة من النازحين من العدوان الإسرائيلي إلى مدينة صيدا في جنوب لبنان زادت الحاجة إلى المياه، في حين تعاني المدينة منذ سنوات من شحّ في المياه التي لا تضخ إليها في شكل دائم لأسباب عدة أهمها الانقطاع الدائم للكهرباء.

وحالياً يسكن عدد كبير من النازحين في 21 مركز إيواء في مدارس بمدينة صيدا، في حين استطاع آخرون استئجار منازل أو سكنوا مع أقارب يقيمون في المدينة. وأدى ذلك إلى أزمة مياه كبيرة خصوصاً في مراكز الإيواء حيث تعتبر الحاجة كبيرة لهذه المادة الحيوية.

ويؤثر شح المياه في مراكز إيواء النازحين بمدينة صيدا على النظافة الجسدية وتنظيف المكان والملابس، ما يجعل النازحين يخشون من انتشار الأمراض بينهم وبين أطفالهم الأكثر عرضة لأمراض القمل والجرب وغيرها، علماً أن لا مياه ساخنة للاستحمام.

يقول قائد في الكشاف المسلم ويعمل في مركز ثانوية البزري بمدينة صيدا، محيي الدين حفوضة، لـ«العربي الجديد»: «نعمل كوننا فريق متطوعين في مدرسة الإيواء لتأمين احتياجات إخوتنا النازحين من مناطق تتعرض لقصف في الجنوب، لكننا نعاني من مشكلة كبيرة تتمثل في شح المياه، والتي لا تنحصر في مركزنا، وبالطبع زادت المعاناة بتأثير نزوح أعداد كبيرة من السكان إلى المدارس».

مهمات للدفاع المدني

ويخبر أنه «من أجل تأمين المياه، صرنا نستعين بجهاز الدفاع المدني في المدينة، والذي ينفذ بالطبع مهمات أخرى قد تكون ذات أولوية أكبر بحسب الوضع السائد، وكثرة الحرائق والحاجة إلى إسعاف، في بعض المرات، يتأخر الجهاز في تلبية نداءات مركز الإيواء بعد التواصل معه فتنقطع المياه عن النازحين الذين يصعب عليهم تأمين احتياجاتهم الشخصية مثل دخول الحمام وتنظيف الأيدي والجسم، وأيضاً غسل الملابس والاستحمام وجلي أواني الطعام التي يستخدمونها للأكل».

ويشير إلى أن «استخدام المياه حاجة ملحة للناس، وفي بعض المرات يلبي الدفاع المدني النداءات بسرعة فنستطيع تأمين المياه، وهذا يرتبط بمهماته اليومية وتلك في حالات الطوارئ. وبالنسبة إلى مياه الشرب نؤمن يومياً غالون مياه بسعة ثمانية ليترات، ونعطي كل عائلة غالونين اثنين، وإذا كان عدد العائلة كبيراً نعطيها أربعة أو حتى ستة غالونات أحياناً».

ويتحدث أيضاً عن أن «العائلات تضم أعداداً كبيرة من الأفراد. وفي الطقس الحار يزداد استخدامهم مياه الشرب خاصة الأولاد الذين يلعبون، كما تستخدم بعض العائلات مياه الشرب لحليب الأطفال. وعدد العائلات النازحة في المركز 160 تضم 850 فرداً».

ويوضح محيي الدين أن «مدرسة الإيواء غير مجهّزة للاستحمام، لكننا وضعنا في كل من طوابقها الثلاثة «دوش» واحدا للاستحمام، وقسمنا الحمامات إلى قسم للنساء وقسم للرجال، لكن هذا الإجراء لا يكفي للتعامل مع الأعداد الموجودة في كل طابق إذ تحتوي كل غرفة على نحو 25 شخصاً».

محاولة تجنّب الأسوأ

ويتحدث عن أن «الخزانات على سطح مبنى المدرسة تتسع لـ25 ألف ليتر من المياه التي يستخدمها النازحون للغسل والاستحمام وخدمة الحمامات، وتنظيف الأرض والأواني. وإذا استخدموا المياه في الوقت نفسه أو خلال ساعة واحدة تنفد المياه، لذا نحاول تأمين المياه بكل الوسائل المتاحة، ونواجه وضعاً صعباً جداً. وقد استعان النازحون بحنفية مياه موجودة خارج المدرسة، وعندما تتوفر مياه الدولة يعبئون الغالون الذي في حوزتهم، والذي كان معبأ بمياه الشرب في الأساس. الأكيد أن الوضع تعيس جداً، في حين يشكل شح المياه مصدر خطر كبير على الصحة العامة والنظافة، وقد يتسبب في انتشار القمل والجرب، لكننا نعمل المستحيل كي لا نصل إلى هذه الحال. وفي مركز الإيواء الذي نعمل فيه لا نزال نسيطر على الوضع، والمشكلة الأكبر عدم توافر مياه ساخنة للاستحمام، ويضع الناس غالونات تحت أشعة الشمس كي تدفأ قليلاً ثم يستحمون، كما بادرنا إلى تركيب سخان للمياه لكنه بالطبع لا يكفي لـ850 شخصاً».

ويوضح أن كل طابق في مدرسة الإيواء يضم خمسة حمامات أجريت صيانة لها، واصلحت أعطال فيها من بينها عدم استيعاب المصارف كميات مياه كثيرة إذ كانت صغيرة وتتسرب المياه منها إلى جدران باقي الطوابق. أيضاً وُضعت غسالتان للملابس في كل طابق مع توفير مساحيق. وجرى تحديد أوقات لغسل الملابس، وسُمح للنازحين في كل طابق من طوابق المدرسة بغسل ملابسهم في يوم مختلف عن باقي الطوابق، ومُنحت كل عائلة عشرين دقيقة لغسل الملابس».

خوف من الأضرار

تقول جنى النازحة من بلدة أنصار (قضاء النبطية) في جنوب لبنان لـ«العربي الجديد»: «نزحنا منذ أن بدأ العدوان على الجنوب. تركنا بيوتنا خوفاً من القصف، وجئنا إلى مركز البزري في صيدا، وحصل ذلك بعدما سجلنا أسماءنا في مركز بلدية صيدا. نحن ستة أشخاص نعاني بشكل كبير من شح المياه التي يجري تأمينها للمركز لكن الحاجة كبيرة لها مقارنة بالعدد الكبير للنازحين. أيضاً هناك هدر واضح للمياه، خصوصاً من قبل الأطفال الذين يظنون أنهم يعيشون في بيوتهم، وأن كل شيء يتوفر لهم. وقد نستطيع الاستغناء عن المياه من أجل الاستحمام أو غسل الملابس، لكننا لا نستطيع الاستغناء عن المياه للحمامات فضرر هذا الأمر قد يؤثر علينا على صعيد نشر الروائح الكريهة، كما قد يتسبب في الإصابة بأمراض جلدية والتهابات، ونأمل في معالجة هذا الموضوع، والأهم أن تنتهي الحرب ونعود إلى منازلنا».

أيضاً تقول وفاء التي نزحت مع زوجها وأولادها من مدينة صور: «نعاني من شح المياه، ولا نستطيع الاستحمام خاصة في فصل الصيف. الطقس حارّ جداً حالياً، ونتعرق بشكل كبير. وفي بعض الأحيان نعبئ المياه في غالون من حنفية في جوار المدرسة، ونستحم بها من دون تسخينها. اتحمل ذلك مع زوجي، لكن لدي طفل عمره سنتان قد تضرره المياه الباردة ويمرض، كما أن المياه غير نظيف بسبب عدم توافر المياه في شكل دائم. وهناك أعداد كبيرة من النازحين الذين يحتاجون إلى وجود مياه في شكل دائم».

من جهته، يقول النازح من بلدة البيسارية مهدي موسى لـ«العربي الجديد»: «نعاني من أزمة مياه كبيرة لأنها مقطوعة دائماً. وعلى سبيل المثال وصلت مياه الدولة إلى الخزانات لساعتين فقط في أحد الأيام فلم تمتلئ. ومن المشاكل أيضاً أننا لا نستطيع الاستحمام وأن لا مياه ساخنة، وعندما أريد الاستحمام أسخّن ماء في إبريق شاي، وهذا أمر غير طبيعي، ولنفترض أننا استطعنا الاستحمام فالحمامات في الطابق الأعلى تنش مياهاً وسخة وتبللنا كأننا لم نستحم». يتابع: «في أوقات انقطاع المياه عن الحمامات نأخذ قارورة مياه عند دخولها. وإذا لم نجد ماء نشتري قارورة مياه كي نستخدمها».

وتقول النازحة أم علي من بلدة الحلوسية (قضاء صور) لـ«العربي الجديد»: «نعاني من شح المياه، وأيضاً من سوء إدارة استخدام المياه أحياناً. أعدادنا كبيرة، وإذا دخل كل واحد الحمام مرة تخلو الخزانات من المياه. أيضاً نعاني من عدم وجود مياه ساخنة كي نستحم بها، وعندما نريد فعل ذلك نضع غالون المياه تحت أشعة الشمس كي تدفأ قليلاً، وقد دخلنا فصل الخريف الذي تنكسر أشعة الشمس فيه فلا نستفيد منها، لذا نحتاج إلى أكثر من سخان فسخان واحد لا يكفي لجميع الموجودين في المدرسة». تتابع: «يسخّن بعض النازحين المياه بإبريق الشاي أو في وعاء، والأطفال هم الأكثر حاجة لاستخدام المياه خاصة الذين لا يزالون يستخدمون حفاضات فهم بحاجة إلى غسيل دائم وتنظيف، وإذا لم يحصل ذلك يتعرضون لالتهابات جلدية، وقد يتفاقم وضعهم إذا لم يتعالجوا ولم توجد المياه. ابنتي تنظف ابنها الصغير بمياه الشرب التي نحصل عليها، وإذا لم يعد لدينا مياه نشتري كي ننظف الطفل من أجل حمايته من الأمراض، وهذا الأهم بالنسبة إلينا ونحن نستطيع التحمل لكن ليس هو. وهذه حال الجميع هنا، علماً أنهم يهتمون بهذا الأمر في المركز لكن الحلّ ليس عندهم بل عند الدولة».

توزيع غالونات مياه شرب للنازحين في مدرسة إيواء بصيدا (العربي الجديد)

21
عدد مراكز الإيواء في مدينة صيدا التي يسكن فيها عدد كبير من النازحين من جنوب لبنان.

الحنين إلى البيت يغالب مليوني نازح في غزة

يتشارك نحو مليوني فلسطيني في غزة شعور الشوق إلى بيوتهم الممزوج بالقهر والعجز بعدما أجبروا على تركها ومغادرة مناطقهم التي اعتادوها

غزة ـ **علاء الحلو**

يسيطر الحنين إلى البيت والرجوع إليه دفئه على مشاعر الفلسطيني أدهم عرفات الذي كان قد نزح مع زوجته وأولاده مرات بفعل التهديدات الإسرائيلية المتتالية منذ بدء العدوان على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وفعلياً، ترك عرفات وأفراد أسرته خلفهم ذكرياتهم وروتين حياتهم اليومية وأحلامهم التي يبدو أن تحقيقها بات أمراً مستحيلاً، في ظل حجم الدمار الهائل الذي تعرّض له القطاع الذي واجه إبادة كل شيء فيه بكل ما للكلمة من معنى.

وتسببت التهديدات الإسرائيلية والقصف والأحزمة النارية والاستهداف المباشر للمدنيين على مدار عام من الحرب في استشهاد وفقدان 52 ألف فلسطيني، نسبة 72 في المائة منهم من الأطفال والنساء، وأيضاً في تدمير نحو 80 في المائة من المباني والمنشآت والبيوت.

وحالياً يحول بين النازحين في غزة وبيوتهم أو ركامها ومناطقهم التي أجبروا على تركها حواجز ومعسكرات إسرائيلية وآليات عسكرية وأبراج مراقبة وجنود مدججون بأسلحة يرصدون أي شخص يمكن أن يقترب من الخطوط العسكرية، ويطلقون النار مباشرة على أي شيء يتحرك في ما بات يعرف بـ«محور نيتساريم».

ويوماً بعد آخر يزداد شعور النازحين بالحاجة للعودة إلى بيوتهم، واستعادة حياتهم الطبيعية التي اشتاقوا إليها، خصوصاً في ظل الشعور الدائم بعدم الاستقرار والراحة خلال الإقامة في أماكن النزوح داخل المدارس والمراكز ومخيمات الإيواء التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الآدمية اليومية.

يقول عرفات لـ«العربي الجديد»: «الحقيقة أنني لم أعد أطيق العيش بعيداً عن بيتي، رغم أنني أعلم بالتدمير الكبير الذي طاوله بفعل القصف الإسرائيلي. العيش على أنقاض بيتي أو داخل خيمة في منطقتي السكنية أفضل بكثير من شعوري بالتيه وعدم الاستقرار في أيّ من محطات النزوح القاسية».

ويلفت إلى أنه كان يهتم بأدق التفاصيل داخل بيته، على صغير الأثاث والديكور والأنتيكا والفرش واللوازم المطبخية والمنزلية، قبل أن يضطر إلى ترك كل شيء حين بدأت الطائرات الحربية باستهداف المنطقة، وتتالت عمليات النزوح، وصولاً إلى العيش داخل خيمة لا تلبي أدنى الاحتياجات الأساسية، بالنسبة إلى أي شخص.

من جهته، لم يتخيّل الشاب الثلاثيني محمد الحلبي الذي كان يعيش في مخيم الشاطئ للاجئين غربي مدينة غزة أنه سيغيب عاماً كاملاً عن بيته ومنطقته التي عاش تفاصيل حياته فيها منذ أن كان صغيراً، وذلك نتيجة القصف الإسرائيلي الذي ترافق مع التهديدات التي تطالب المواطنين بضرورة النزوح نحو المحافظات الجنوبية، وبعدها إلى أماكن أخرى مرات ومرات.

ويقول لـ«العربي الجديد»: «أجبرت على النزوح جراء القصف. أعيش شعور الحنين للمرة الثانية بعدما كنت قد ورثت عن والدي وجدي حنين العودة إلى مدينة المجدل المحتلة التي تهجرت منها عائلتي جراء المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية. وفي الأشهر الأخيرة عشت تفاصيل المجازر المتواصلة للعدوان الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الذي لم يفرق بين الأطفال والكبار، إذ كان الجميع في دائرة الاستهداف».

يتابع: «رغم صعوبة الشعور بالشوق والحنين الذي تولّد لديّ من حديث والدي عن مدينتنا المحتلة، عشت في الأشهر الأخيرة تفاصيل النزوح وحرقة القلب على ترك بيتي والأثاث والفراش الدافئ والصور والذكريات والأحلام، وأعتقد أن هذا الشعور أشد قسوة من هجرة أجدادنا مدنهم المحتلة في السابق. وحالياً، لا يمكن لأي كلام أن يصف درجة شعورنا بالشوق إلى بيوتنا». يقول سامر الرفاتي الذي يسكن في حيّ الدرج شرقي مدينة غزة إنه يحنّ إلى بيته ومنطقته التي كانت تتزيّن خلال المناسبات، ويقول لـ«العربي الجديد: «عشنا خلال عام كل المناسبات والفصول والأعياد من دون أن نتذوق نكهة أي ذكرى بسبب مرارة حياة النزوح التي تشغلنا طوال الوقت لتوفير المتطلبات الأساسية».

ويلفت الرفاتي إلى أن والده تعرّض في الشهر الثالث للنزوح لجلطة دماغية أدت إلى وفاته، ويعلّق: «نتج ذلك من تفكير والدي الدائم ببيته الذي تعرّض لقصف وجرى تدميره، وتأثره الشديد بواقع انقلاب حياته رأساً على عقب بفعل النزوح القسري والمتكرر من منطقة إلى أخرى. ويقول: «لا شيء أصعب من الشعور بالعجز الكامل جراء تتالي النكبات على شعبنا الفلسطيني، كذلك لا شيء أقسى من عدم قدرتنا على العودة إلى بيتنا الذي لا يبعد إلا كيلومترات معدودة».

وسط منازل مدمرة (معز صالحي/ الأناضول)

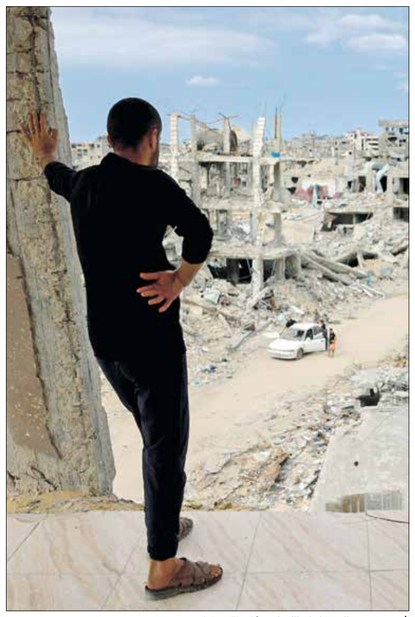
شعور صعب بالعجز أمام الأنقاض (بشار طالب/ فرانس برس)

مخيمات الشمال السوري... اكتظاظ المدارس يعطل التعليم

كثيراً ما يصطدم الأهالي في مخيمات الشمال السوري بالاكتظاظ في المدارس الذي يحول دون تسجيل أولادهم فيها، ما يزيد من نسبة التسرب المدرسي في ظل عدم القدرة على اللجوء إلى المدارس الخاصة

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يُواجه النازحون في مخيمات شمال غربي سورية مشكلات في إلحاق أبنائهم بمدارس المخيمات، وهو ما يحول دون إكمال قسم من التلاميذ تعليمهم، ويعزز ظاهرة التسرب المدرسي التي باتت مقلقة في المنطقة، حيث يعاني قطاع التعليم أزمات عدة أيضاً.

تقيم النازحة سهام البر في مخيمات منطقة دير حسان شمال إدلب، وهي إحدى المناطق التي تشكل تجمعاً ضخماً للمخيمات. البر أم لثلاثة أطفال جميعهم في المدارس. توضح في حديثها لـ«العربي الجديد» أنها حاولت منذ العام الدراسي الماضي إلحاق ابنها بالمدرسة في المخيم، لكنها لم تستطع. تقول: «حاولت تسجيل ابني في المدرسة القريبة منذ أشهر، لكنهم قالوا إنه لا مجال. المدرسة مكتظة ولا يمكنها استقبال المزيد من التلاميذ. ابني يحب الدراسة لكن الظروف تضطره إلى البقاء في المنزل. وأنا قلقة على مستقبله».

في المقابل، تحاول المدارس في المخيمات استيعاب العدد الأكبر من الطلاب، كما يوضح المدرس أسامة الدرويش، العامل ضمن المخيمات في ريف إدلب الشمالي. ويقول إن الاحتياجات تفوق القدرات بكثير. «نحن نرغب في تقديم أفضل ما لدينا. المساحة محدودة وعدد التلاميذ يبلغ الخمسين في الصف الواحد» مضيفاً: «لا يمكن استقبال المزيد. الأطفال متعطشون للتعليم، لكن لا يوجد دعم من المنظمات الدولية، ولا توجد حلول لتوسيع المدارس أو إنشاء فصول جديدة».

ويتجاوز عدد المخيمات في منطقة شمال غرب سورية 1900 مخيم، نحو 62% منها لا تحتوي على مدارس أو أي من المرافق التعليمية، وفق إحصائيات فريق «منسقو استجابة سورية»، علماً أن المدارس في بعض المخيمات عبارة عن خيمة كبيرة أي صف واحد فقط. فاطمة السعد، وهي أم لثلاثة أطفال تقيم في مخيم الرحمة القريب من مدينة الدانا شمالي إدلب، تقول لـ«العربي الجديد»: «يومياً، أذهب إلى إدارة مدرسة المخيم للاستفسار عن إمكانية تسجيل أبنائي في المدرسة. لكن الجواب الدائم هو: لا يوجد أماكن». تضيف: «أشعر بالعجز أمام إصرار أطفالي على الذهاب إلى المدرسة. لكن ماذا أفعل؟ هذا الوضع سيضيع مستقبلهم. ابنتي الكبرى كانت متفوقة في مدرستها قبل النزوح، والآن تقضي أيامها من دون تعليم».

تتابع السعد: «هربنا من القصف بحثاً عن الأمان، لكن الأطفال الآن يواجهون خطراً آخر، وهو التسرب من التعليم. ثلاثة من أبنائي في سن المدرسة، لكنها لا تستطيع استيعابهم جميعاً. لقد تركوا التعليم وبدؤوا العمل لإعانتنا في المصروف بدلاً من الدراسة، وهنا يكمن الخطر الأكبر، ولا طاقة لنا على التعليم الخاص الباهظ».

أما منار العوض، وهي أرملة نازحة أيضاً تقيم في تجمع مخيمات دير حسان، فتقول لـ«العربي الجديد» إنها بعد وفاة زوجها، تحملت الكثير من المسؤوليات، منها مسؤولية خمسة أطفال. تضيف: «يجب أن يكون لهم فرصة في حياة أفضل من خلال التعليم»، كما تقول العوض. تضيف: «الوضع هنا في المخيم لا يسمح بالتعليم بسهولة. المدارس مكتظة، وأطفالي محرومون من التعليم منذ عامين، لا أعرف كيف سيتعلمون أو كيف سيواجهون الحياة من دون شهادات». بدوره، يقول محمد الحسن، وهو طالب في مرحلة التعليم الأساسي، علماً أنه يجب أن يكون في الصف الثامن، لـ«العربي الجديد»: «أحب المدرسة وأشتاق لأصدقائي ومعلمي. كنت الأول في صفي قبل النزوح. أما الآن، فأقضي وقتي في المخيم، ألعب مع الأطفال الآخرين ولا شيء مهماً أفعله». يتابع: «أود أن أتعلم وأصبح طبيباً، لكن لا أحد يعرف متى تتسع مدرسة المخيم لمكان لي».

ويرى المدرّس جهاد المصطفى الذي تنقل في مخيمات عدة خلال فترة النزوح قبل الاستقرار قرب مدينة إدلب، أنه لا حلول لأزمة التعليم خصوصاً في المخيمات. يضيف خلال حديثه لـ «العربي الجديد»: «هناك مشاكل على مستوى البنية التحتية، والكوادر، وروّاتب المدرسين». ويلفت المصطفى إلى أن هناك جهوداً كبيرة تبذل في المنطقة من قبل المدرسين ومديري المدارس لقبول الطلاب حتى في حال اكتظاظ الصفوف». يضيف: «من المؤكد أنه يوجد بعض التجاوزات في بعض المدارس، لكن الحالة العامة سيئة».

وتعاني المدارس قلة الموارد والبنى التحتية المدمرة، بينما يشهد نظام التعليم تأخراً وانقطاعاً، وهذا بدوره يؤثر كثيراً على جودة التعليم ووصول الطلاب إلى التعليم، وفق تقرير لمنظمة «بنفسج» حول وضع التعليم في المخيمات السورية.

ووفقاً لتقرير صدر في أواخر عام 2023 الماضي، قدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن عدد الطلاب خارج المدارس في جميع أنحاء سورية بنحو 2,4 مليون طفل، منهم 800 ألف طفل خارج المدارس في شمال غرب سورية وحدها.

> مُنحت كل عائلة نازحة عشرين دقيقة لغسل الملابس

> يضع نازحون غالونات تحت أشعة الشمس كي تدفأ قليلاً ثم يستحمون

> تحاول المدارس في المخيمات استيعاب العدد الأكبر من الطلاب

> تعاني المدارس قلة الموارد والبنى التحتية المدمرة

تلاميذ خارج إحدى المدارس (محمد الرفاعي/ Getty)

خيمة لن تردّ البرد إذا حلّ

واقع الحال يتطلّب الصبر

ربما يكون الأطفال أكثر قدرة على الترويح عن أنفسهم

أملٌ في المستقبل

نازحون على الرمال

خيام على الشاطئ لندرة مراكز الإيواء

نادراً ما كان شاطئ الرملة البيضاء يمتلئ بالناس. فالكثير من التقارير تُحذّر من السباحة والاستجمام عند هذا الشاطئ بسبب تلوّثه، إلا أن المشهد خلال الأيام الماضية تغير كثيراً. ولحسن الحظ، لا يزال الطقس الصيفي يساعد على ذلك. منذ مساء الاثنين 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، بدأت آلة الحرب الإسرائيلية تشنّ أعنف غاراتها على البلدات الجنوبية الحدودية مع شمال فلسطين المحتلة، لتصل في وقت لاحق إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، ثم إلى أهداف أخرى وسط العاصمة، ما دفع عدداً أكبر من الناس إلى النزوح.

وفي الوقت الحالي، وبحسب آخر تقرير صادر عن وحدة إدارة الكوارث التابعة للحكومة اللبنانية، فإن العدد الإجمالي للنازحين ارتفع إلى مليون و200 ألف شخص، بينهم 172 ألفاً مسجلون في مراكز الإيواء. كذلك أشار التقرير إلى أن عدد مراكز الإيواء بلغ حوالي 874 مركزاً، ويستمر هذا الرقم في الازدياد مع تواصل النزوح من جنوب لبنان وشرقه، بالإضافة إلى الضاحية الجنوبية لبيروت.

ولم يجد المئات غير الشاطئ مكاناً ينزحون إليه. وضعوا خيامهم على الرمال حيث يقضون يومهم، على أمل العودة إلى بيوتهم في أقرب وقت. يُشار إلى أن القدرة الاستيعابية القصوى للشاطئ تصل إلى حدود 15 عائلة، أي 100 شخص، غير أنّ العدد اليوم يصل ليلاً إلى حدود الألف.

(العربي الجديد)

(تصوير: حسين بيضون)

يقرأ القرآن على الشاطئ

ثياب تحت أشعة الشمس

عسى أن ينتهي نزوحه في أقرب وقت